الأهرام

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٣

أحمد حمروش

أحد كتاب مصر تنتابه حالة من الاكتئاب والخوف حين يقرأ فى صحف الصباح انه القى القبض فى احد المطارات العربية على عدد من المتطرفين القادمين من أفغانستان وانه حين جرى تفتيشهم عثر مع بعضهم على كتب ومجموعة من اشرطة الكاسيت .

العرب الأفغان والمخابرات الأجنبية

وحالة الاكتئاب والحزن تنتاب الكاتب لانهم - اى القادمين من الافغان - كاننا موضع حفاوة واهتمام وسائل الإعلام العالمية عندما كانوا يحاربون حكومة كابول التى ساندها الاتحاد السوفيتى ، وإنه عندما كان يزور باكستان كانت توجه له الدعوة لزيارة بيشاور ولقاء المجاهدين العرب الذين استجابوا - حسب قوله إلى داعى الجهاد فتركوا متاع الدنيا ومضوا يبحثون عن الشهادة فى سبيل الله .

والكاتب فى حيرة لاقتران كلمة (الافغان) بالتطرف والإرهاب ، ولان هؤلاء المجاهدين قد اصبحوا متهمين ومشبوهين .. وهو يعتبر اننا نرتكب خطأ جسيما إذا ما عممنا الاتهام على الجميع وان الكل ينبغى الا يؤخذوا بجريرة الجزء .. كما يقول إننا لا نملك ترف التفريط فى تلك الالوف من الشبان الشجعان .

والقضية التى اثارها الكاتب تستحق الاهتمام حتى يستبين الحق ولا تدخل الامور فى دائرة الغموض .. وقبل محاولة تفسير مشكلة (الافغان) نقول : إن الكاتب هو الاستاذ فهمى هويدى وان مقاله منشور فى إحدى الصحف العربية .

وبداية يجب ان نتفق على ان التعميم فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

معالجة المشاكل هو خطيئة .. وان حكمنا على من أصبح يطلق عليهم اسم (الافغان) يجب أن ينهض على أساس من الموضوعية والحرص على مصلحة شعب مصر والأمة العربية .

واندفاع بعض الشباب للمشاركة فى مقاومة الاحتلال السوفيتى لافغانستان إلى جانب الشعب الافغانى ، هو عمل مشروع لا يمكن إدانته لما يحويه من اهداف نبيلة من وجهة نظرهم ، لانه يحارب الشيوعية ويناصر المسلمين ... ولكن نوايا هؤلاء الشباب الطيبة اختلطت بالظروف التى احاطت بالقتال فى افغانستان عندما وقفت الحكومة السوفيتية مع حكومة كابول ، والحكومة الامريكية مع الذين اطلق عليهم اسم المجاهدين من شعب افغانستان او المتطوعين ... ودخلت المشكلة فى الصراع المحموم للحرب الباردة ... واصبح هؤلاء الشباب - علموا او لم يعلموا - طرفا فى معركة لا يقبضون على خيوطها ... واصبح تمويلهم اساسا لوجودهم .

وما من شك ان هؤلاء الشباب لم يكونوا يعملون فرادى ، وإنما كانوا يرتبطون بتنظيمات تحدد تشكيلاتهم المقاتلة ، ومع الوقت انصهروا فى هذه التنظيمات التى لم يكن مصيرها فى يدها وحدها .. وانتهت حرب افغانستان بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وانتهاء الحرب الباردة وسقوط حكومة كابول .. واصبح استمرار تواجد هؤلاء المتطوعين فى بيشاور مدعاة للتساؤل ، وخاصة بعد نشاط بعض المتطرفين الدينيين فى الاتصال بهم لمحاولة استخدامهم فى معركة جديدة لم تكن مع الأسف ضد حكومة شيوعية وإنما ضد حكومات وانظمة دولهم .

وهنا كان امام هؤلاء الشباب خياران .. إما رفض ان يتحولوا إلى اداة فى يد التنظيمات الإرهابية التى عملت ومازالت تعمل ضد الامن والاستقرار فى مصر وترتكب جرائم معادية للقانون ولسلامة ومستقبل الشعب المصرى .. وإما الرضوخ لإيحاء القيادات التى عرفت بصلاتها المشبوهة .

واثر هؤلاء ان يستمروا فى دورهم اداة فى يد الاخرين ، كما كانوا فى حرب افغانستان اداة فى يد اجهزة المخابرات الاجنبية ... لان احدا منهم لم يعلن ان دوره قد انتهى بسقوط الحكومة الشيوعية فى كابول .

ومن هنا بدا حذر الانظمة والحكومات ، من هؤلاء الذين اطلق عليهم اسم (العرب الافغان) والذين وضعوا انفسهم فى خدمة قوى التطرف والإرهاب فى إيران والسودان وغيرها .. واصبح واجب اجهزة الامن العربية مطاردتهم واعتقالهم ووضعهم امام التحقيق والمحاكمة .

ولذا لا اجد سببا او تبريرا للحزن والاكتئاب عندما يقع احد هؤلاء فى قبضة اجهزة الامن العربية .. كما لا اجد سببا او تبريرا لقبول هؤلاء (العرب الافغان) الانضمام إلى الفيلق الفرنسى للتدخل السريع الذى نشرت عنه مجلة (القبس) الكويتية واشار إليه الاستاذ فهمى هويدى فى مقاله بالشرق الأوسط تحت عنوان (نحن اولى من فرنسا بتوظيف العرب الافغان) .

نعم لا اجد سببا وطنيا او تبريرا دينيا لقبول هؤلاء الخدمة فى فيلق اجنبى .. بينما يرفضون العودة إلى اوطانهم مواطنين مسالمين .. إلا إذا كانوا قد طاب لهم العمل فى خدمة المخابرات واجهزة الامن الأجنبية ... وهنا لا تستقيم كلمات الكتاب الذين يحاولون تبرئة هؤلاء من افكارهم التى دفعت بهم إلى احضان التطرف والإرهاب والمخابرات الاجنبية . ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية